المحاضرة الرابعة

. تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر

وهذا الكتاب عمدة العلماء وطلاب العلم في الحكم على الرواة بعبارة مختصرة جامعة نافعة، وهو كتاب لا يسع المحدث وطالب الحديث جهله، خاصة للمبتدئ في هذا الفن الشريف، وينبغي الوقوف على منهج المصنف فيه، وقد ذكره في مقدمته التي اشتملت تفاصيل دقيقة في علم الحديث، ويمكن إجمال ذلك في النقاط التالية:

1 ـ هو مختصر من كتابه تهذيب التهذيب، ويقع في مجلد واحد وقد جمع كل الرواة المذكورين في كتب أصحاب الكتب الستة، ولا تزيد الترجمة الواحدة على السطر والسطرين في الغالب.

2 ـ رتبه على حروف المعجم، إلا في حرف الألف بدأ بمن اسمه أحمد، وحرف الميم بمن اسمه محمد، ثم ذكر الكنى ومن نسب إلى أبيه أو أمه ثم الأنساب ثم الألقاب ثم المبهمات ثم النساء.

3 ـ ذكر اسم الرجل واسم أبيه وجده ومنتهى نسبه ومنيته ولقبه.

4 ـ بيَّن مرتبة الراوي جرحًا وتعديلا بعبارة مختصرة تدل على كل كلام النقاد فيه.

5 ـ جعل مراتب ألفاظ الجرح والتعديل اثنتي عشرة مرتبة بعضها للتوثيق وبعضها للجرح.

6 ـ ذكر لكل راو طبقته التي هو فيها، فيعلم من خلاله الصحابة والتابعين ومن جاء بعدهم، وجعلهم ثنتي عشرة طبقة، على هذا النحو:

الطبقة	أصحاب الطبقة
الأولى	الصحابة على اختلاف مراتبهم
من الثانية إلى الخامسة	كبار التابعون، والوسطى، طبقة تليها، الصغرى
السادسة	عاصروا الخامسة ولم يلقوا أحدا من الصحابة
السابعة إلى التاسعة	كبار أتباع التابعين، والوسطى، ولصغرى منهم
العاشرة إلى الثانية عشرة	الآخذون عن أتباع التابعين (الكبرى والوسطى والصغرى

7 ـ ذكر سنة وفاة الرواة، ويحدد الوفاة بالطبقة، فإن كان من الأولى والثانية فقبل المائة، وإن كان من الثالثة إلى الثامنة فهو بعد المائة، وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهم بعد المائتين.

أي لو قال في راو مثلا من العاشرة توفي سنة 22، فهنا ينبغي أن يعرف الباحث بأنه توفي سنة 222هـ، فينبغي للتنبه لذلك.

8 ـ ذكر لكل راو من أخرج له من أصحاب الكتب الستة بالترميز له، وذكر هذه الرموز في مقدمته.

فهذا الكتاب على اختصاره قد حوى علومًا جمَّة تتعلق بالرواة، من جرح ونعديل، وطبقات، ومعرفة

بأحوال الراوي من حيث الاسم والكنية والنسبة والنسب، وكذلك طبقته وسنة وفاته وغير ذلك من الفوائد.

وهو الأصل الذي ينبغي أن يعتمده المبتدئ في معرفة أحوال الرواة.

فبمعرفة حال الراوي وسماعه من شيخه وسماع تلميذه عنه والتفريق بين المدلس وغيره يمكن الحكم على ظاهر الإسناد بالصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع، وكذا بالانقطاع أو الاتصال.

فدراسة الإسناد يشمل:

1 ـ الحكم على الراوي من حيث الثقة والضعف.

2 ـ النظر في اتصال الرواية وانقطاعها.